

# العيونية

الأسير - ١٧٩

سَلَامُ اللَّهِ آلَ (أَبِي الْعُيُونِ)  
عَلَى رَوْضٍ بِهِ بُعُ الْعُيُونِ  
وَدَمْعٌ مِنْ فَوَادٍ ذَابَ حُبًّا  
أَسْرُ بِهِ فَتَفْضَحْنِي عُيُونِي  
وَمَا أَخْشَى الْمَلَامَةَ مِنْ حَسُودٍ  
وَلَا كَيْدَ الْعَوَازِلِ وَالْعُيُونِ  
فَشَوْقِي سَادَتِي يَسْرِي بِقَلْبِي  
كَرِيَّ الْمَاءِ يَسْرِي فِي الْغُصُونِ  
أَحِنُّ إِلَى لِقَائِكُمْ عَسَانِي  
أَكْحَلُ مِنْ بَهَائِكُمْ جُفُونِي  
وَإِنْ طَالَ الْبَعَادُ فَقَدْتُ صَبْرِي  
وَتَغْلِبُنِي الدَّمُوعُ مِنَ الشَّجُونِ

فيوم لقاءكم يزدادُ وجدِي  
و عند البعد أحيا كالسجينِ  
عليكمُ سادتي رضوانُ ربِّي  
و ألفُ تحيةٍ حملتُ حنيني  
\*\*\*\*\*

مقامك يا (ابن إبراهيم) نورُ  
أصيلٌ مثلَ تبرٍ أو لُجينِ  
سعدتُ بصُحبةٍ منكم لسبـ  
عةٍ عشرَ عاماً من سِنيني  
مضتُ كالطيفِ كنتم لي رشاداً  
و حصناً مانعاً من كلِّ هُونِ  
وليتُّكم بحبٍّ لا يُبارى  
فمِنَ فيضِ العطا أُوليتُموني

وَمَا قَدْ شِمْتُ قَبْلَكَ لِي نَصِيحًا  
وَمَا قَدْ رُمْتُ بَعْدَكَ مَنْ دَعَاؤِي  
وَقُلْتُ لَهُمْ: يَقِينًا إِنَّ شَيْخِي  
مَعِيَ كَاللَيْثِ يَرْبِضُ بِالْعَرِينِ  
وَلَيْسَ - كَمَا زَعَمْتُمْ - غَابَ عَنِّي  
وَلَسْتُ مُصَدِّقًا إِلَّا عُيُونِي  
وَبَعْدَ اللَّهِ ثُمَّ رَسُولِ رَبِّي  
فَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ إِلَّا هَ عَوْنِي  
لَهُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ فِي فَوَادِي  
وَإِرْشَادٌ لِفَعْلٍ أَوْ سَكُونِ  
يَلِي أَمْرِي بِأَسْرَارٍ وَنُورِ  
وَأَلْوَانِ الْمَعَارِفِ وَالْفُنُونِ  
فَمَا مَاتَ الَّذِي بِالْحَيِّ يَحْيَا  
وَإِنَّ كَالنَّاسِ ذَاقَ مِنَ الْمُنُونِ

وَعَيْشُ الْحَيِّ فِي لَهْوِ مَوَاتٍ  
بِقَبْرِ النَّفْسِ فِي جَوْفِ الْبَطُونِ  
وَمَنْ يَحْيَا بِذِكْرِ اللَّهِ يَبْقَى  
وَلَا يَفْنَى عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ  
وَمَنْ بِاللَّهِ يَفْنَى سَوْفَ يَبْقَى  
بِعَيْنِ الْجَمْعِ فِي (عَيْنٍ وَنُونِ)  
تَعَالَى اللَّهُ عَنِ (فَرْقٍ وَجَمْعٍ)  
وَسُبْحَانَ الْمَدْبِرِ لِلشُّعُونِ

\*\*\*\*\*

عَرَفْتُكَ يَا (ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) غَوَّثًا  
وَنُورُ الْغَوِّثِ يَدْرُكُهُ يَقِينِي  
وَقَالُوا : خَلَوْتِي قِيلٌ : كَلَّا ..  
يُمِدُّ بِكُلِّ طَائِفَةٍ وَلَوْنِ

وَمِنْكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَصَلُّ  
بِحَبْلِ اللَّهِ قُدْسِيَّ مَتِينِ  
سُقَيْتُ مِنَ الرَّسُولِ بِخَيْرِ نَوْرٍ  
وَشَعَّ النُّورُ مِنْكَ عَلَى الْجَبِينِ  
فَتَنْثُرُ مِنْ كِرَامَاتِ بَدُورًا  
وَتُخْفِي نَوْرَهَا عَنْ كُلِّ عَيْنِ  
وَأَنْعِمُ بِالْكَرَامَةِ بَعْدَ مَوْتِ  
كَئُورِ الصَّبْحِ فِي لَيْلِ الْحَزِينِ  
وَتَعْزِلُ مِنْ تَشَاءِ .. كَمَا تُرَقِّي  
وَتُخْتِمُ (بِالْإِجَازَةِ) لِلْمَكِينِ  
وَلَسْتُ بِنَاقِلِ قَوْلًا مَشَاعًا  
وَلَا مَتَّبِعِ وَهَمَّ الظَّنُونِ  
مُرِيدُكَ سَيِّدِي فِي عِزِّ جَاهِ  
مَنْعِي مِنْ حِمَايَتِكُمْ حَصِينِ

وإبنك فى يدىك - بفضل ربى  
علىك - كعود بانٍ أو عَجِينِ  
تُقَوْمُهُ فترفعهُ نَقِيًّا  
لحضرة سيدى ( طه ) الأَمِينِ  
و هل بعد الرسولِ هناكُ فضلٌ  
إليه الرُّوحُ قد ترثُو بعِينِ ؟  
فَيُسْقَى من بحار الهدى قولاً  
و فعلاً ثم حالاً كالجنينِ  
عليه صلاةُ ربى فى سلامٍ  
بِهِ عاطرٍ فى كل حينٍ  
\*\*\*\*\*

أتيتُكَ سيدى لَمَّا أتانى  
صريحُ الأمرِ من نُصحِ (الحُسَيْنِ)

وَمِنْ نَفَحَاتِ (زَيْنَبَ) فَاضَ مِنْكُمْ  
عَلَى الْخَيْرِ مِنْ قَلْبِ حَنُونِ  
فِيَا لِلْعِزِّ مِنْ خَيْرِ عَظِيمِ  
مَنْ الرَّحْمَنِ مِنْ كَنْزِ ثَمِينِ  
إِذَا مَا النَّاسُ بِالْأَنْسَابِ تَاهُوا  
أَتَيْهِ بِأَنْبَى نَسَبِي (عِيُونِي)  
وَ سَلَسَلْتِي بِهَا غَوْتُ فَعَوْتُ  
وَ يَكْفِينَا بِهَا (مَحْمُودُ عَوْنِي)  
وَ أَقْسِمُ سِيدِي حَقًّا وَ صَدَقًا  
وَ رَبِّي شَاهِدُ صِدْقِ الْيَمِينِ  
بَانَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ كُنْتَ عَوْنًا  
وَ حِصْنًا مِنْ جَهَالَاتِي يَقِينِي  
وَ كَمْ تَوَجَّجْتُ مِنْ عِزٍّ وَ تَاجِ  
وَ كَمْ حَصَّنْتُ مِنْ كَيْدِ الْقَرِينِ

وَ كَمْ أَهْدَيْتَ مِنْ سِرٍّ وَ نَوْرٍ  
وَ كَمْ عَلَّمْتَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ  
وَ أَذْكَرُ يَوْمَ مَالِ الْقَلْبِ يَوْمًا  
لِغَوْثِ زَمَانِنَا وَ بَدَا رُكُونِي  
وَ جِئْتَ تَقُولُ : (سَوْفَ يَرَاكَ غَوْثُ  
فَسَلِّهِ الْعَهْدَ وَ التَّلْقِينَ دُونِي) ...  
وَ جَاءَ الْغَوْثُ وَ النُّجَبَاءُ جَمْعًا  
فَقَالَ وَ قَدْ بَسَطْتُ لَهُ يَمِينِي : -  
( بُنَى أَرَى بِكَفِّكَ نُورَ عَهْدٍ  
عَظِيمِ الشَّأْنِ مَحْفُوظِ مَصُونِ  
وَ لَسْتُ مُلَقَّأً مِنْ بَعْدِ غَوْثِ  
عَلَا قَدْرَا بِسُلْطَانِ مُبِينِ )  
فَقُلْتُ لَكُمْ ( وَ حَقَّ اللَّهُ ) إِنِّي  
لِغَيْرِكُمْ لَنْ أَمُدَّ لَهُ يَمِينِي !!

وَلَسْتُ بِمُرْتَضٍ شَيْخًا سِوَاكُمْ  
وَإِيمَ اللَّهِ مَا أَمَدَّتْ سِنُونِي !!

\*\*\*\*\*

كَفَانِي مِنْكُمْ وَصَلًّا جَلِيلًا  
لْخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ أَهْدَيْتُمُونِي

وَعَلَّمْتُمْ فِوَادِي حُبَّ نَوْرٍ  
مِنَ الرَّحْمَنِ قُدْسِيَّ الْمَعِينِ

رَسُولِ اللَّهِ فَوْقَ الْخَلْقِ يَعْلُو  
وَيُعْدِقُ بِالْيَسَارِ وَبِالْيَمِينِ

لَهُ فِي الْقَلْبِ أَنْوَارٌ وَهَدْيٌ  
وَمِنْهُ يُمَدُّ إِيمَانِي وَدِينِي

لَهُ رُوحٌ بِكُلِّ النُّورِ تَسْرِي  
(بطه) إِن عَرَفْتَ وَفِي (يَاسِينِ)

يُعَلِّمُنَا مَنَامًا حِينَ تَسْمُو  
بِنَا الْأَرْوَاحُ عَنِ لَهْوِ الْمُجُونِ  
وَكَمَّ قَلْبٌ يَرَاهُ يَغَيِّرُ نَوْمِ  
بِإِنْعَامِ سَنَى مِنْ مُعِينِ  
فَطُوبَى لِمَنْ طُوبَى  
لِمَنْ قَدْ نَالَ مِنَ (طَه) الْأَمِينِ  
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ وَقْتٍ  
وَبَارِكْ رَبَّنَا فِي كُلِّ حِينِ  
وَمِنَا سِيدِي لَكُمْ سَلَامٌ  
عَلَى رَوْضِ بِهِ نَبْعُ الْعَيْونِ  
وَأَلْفُ تَحِيَّةٍ مَا قَالَ صَبُّ  
(سَلَامُ اللَّهِ آلِ أَبِي الْعَيْونِ)

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*